معركة لبنان مهما رغبت وتمنت . واذا كانت الحركة الوطنية اللبنانية تسعى الان لاقامة جبهة وطنية عريضة لتخوض معركة وحدة لبنان الملتحق بظروف واستراتيجية النضال العربي ، فليس امام المقاومة الفلسطينية ، في هذه المرحلة ، الا ان تكون طرفا عسكريا اساسيا داخل هذه الجبهة متوخية التحالف وتاركة مسافة كبيرة **لاستقلال الحركة الوطنية التنظيمي والسياسي** ، اللذين ومنذهما يشكلان ضمانة ضد ان يطفو الطائفيون التقليديون من المسلمين على واجهة النضال ، وضد ان تتحول المطالب الوطنية ، التي ترفعها الحركة الوطنية اللبنانية ، الى مجرد مطالب طائفية للمسلمين .

ناشي طه

وفاة اول امين عام عربي للحزب الشيوعي الفلسطيني

في عددها الصادر في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ، نعت « العامل » * الفقيد رضوان الحلو . واكتفت النشرة الشيوعية بالاشارة الى انه كان للفقيد دور مرموق في كل من الحركة الشيوعية والنقابية العمالية بفلسطين في عهد الانتداب البريطاني .

على ان اسم رضوان حسن الحلو ارتبط بقضية تعريب « الحزب الشيوعي الفلسطيني » ، اكثر من غيرها . فالمعروف ان هذا الحزب سبق الى الوجود الاحزاب الشيوعية العربية كلها ، حيث تأسس في اذار (مارس) ١٩١٩ ، وان لم يحمل يومها اسم الحزب الشيوعي ، بل اشتهر باسم « موبسي » ، وهي تجميع للحروف الثلاثة الاولى من الاسم الكامل للحزب بالعبرية : « مفلاجات بوعاليم سوسياليستيم » ، وتعني بالعربية : « حزب العمال الاشتراكي » . ولم يكن اسم الحزب وحده عبريا ، بل كانت عضويته ايضا خالية من غير المستوطنين اليهود ، طوال اكثر من ست سنوات بعد انشائه .

على ان صدامات اول ايار (مايو) ١٩٢١ بين المستوطنين اليهود والمواطنين العرب ، في يافا وتل ابيب ، اعطت سلطات الاحتلال البريطاني المبرر لضرب الحزب ، فنفت خمسة عشر من قادته ، وطاردت بقية اعضائه ، وضيقت عليهم الخناق ، مما اضطرهم الى الانضواء تحت لواء حزب « بوعالي زيون » اليساري الصهيوني . وسرعان ما انفجر الصدام بين الماركسيين وبين الصهيونيين اليساريين ، في مؤتمر بوعالي زيون ، المنعقد في دانزيغ في ايلول (سبتمبر) ١٩٢٢ ، حيث اختار الماركسيون الاندماج في الحركة الشيوعية العالمية ، في حين رأى الصهيونيون اليساريون الانضواء تحت راية الصهيونية . وتحول قادة بوعالي ،فعلا ، الى قادة حزب المباي الصهيوني المعروف . واعاد الشيوعيون بناء وتشغيل حزبهم ، الذي حمل — منذئذ — اسم « الحزب الشيوعي الفلسطيني » ، واعترفت « الاممية الثالثة » رسميا به ، في شباط (فبراير) ١٩٢٤ .

على ان صراعا جديدا سرعان ما نشب بين اقلية تحتل ثلاثة مقاعد في اللجنة المركزية للحزب ، وتتهم الاغلبية — التي تحتل خمسة مقاعد في اللجنة نفسها — بالانهزامية والجمود . وفي المؤتمر السادس للحزب (تموز ١٩٢٤) تمكنت الاقلية من تنحية الاغلبية ، ورفعت — في هذا المؤتمر — شعار « تعريب الحزب » ، لاول مرة منذ انشائه .

وحتى ذلك الوقت ، عجز الحزب عن اجتذاب عناصر عربية ، ربما بسبب توجس العرب من المستوطنين اليهود ككل ، ولغرابة الافكار الماركسية على المجتمع العربي الفلسطيني ، الذي كانت تسوده — انذاك — الافكار السلفية ، ويعمه الجهل ، وتنهش الامية اغلبيته الساحقة .

وتحت الحاح « الاممية الثالثة » على ضرورة

---

* نشرة سرية شهرية ، يصدرها الحزب الشيوعي